Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
العروبة
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 2 (April – June 2023)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/11*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/72*

***Title**:* نظرية التخييل في أسلوب الاستعارة بين عبد القاهر الجرجاني وجار الله الزمخشري

Fictionalizing Theory in Metaphorical Style according to Abdul Qahir Al-Jurjānī & Jarullah Al-Zamakhsharī

***Authors**:*

Dr. Shakeel Ahmad
Lecturer, Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arabic and Islamic Studies
Allama Iqbal Open University, Islamabad Pakistan
E-mail: shakeelahmad@aiou.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0000-0001-7307-1844

Dr. Musaab Iftikhar Khan Durrani
Lecturer, Department of Tafseer & Quranic Sciences
Faculty of Usuluddin
International Islamic university, Islamabad Pakistan
E-mail: Musaab.ifitkhar@iiu.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-5007-5479

***Indexation**: ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.*

***Citation**: Dr. Shakeel Ahmad, & Dr. Musaab Iftikhar Khan Durrani. (2023). Fictionalizing Theory in Metaphorical Style according to Abdul Qahir Al-Jurjānī & Jarullah Al-Zamakhsharī:* نظرية التخييل في أسلوب الاستعارة بين عبد القاهر الجرجاني وجار الله الزمخشري. *Alorooba Research Journal, 4(2), 153–164. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/72*

***Published:** 2023-05-12*
***Publisher**: Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad-Pakistan*

نظرية التخييل في أسلوب الاستعارة بين عبد القاهر الجرجاني وجار الله الزمخشري

Fictionalizing Theory in Metaphorical Style according to Abdul Qahir Al-Jurjānī & Jarullah Al-Zamakhsharī

Dr. Shakeel Ahmad
Lecturer, Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arabic and Islamic Studies
Allama Iqbal Open University, Islamabad Pakistan
E-mail: shakeelahmad@aiou.edu.pk ORCID: https://orcid.org/0000-0001-7307-1844

Dr. Musaab Iftikhar Khan Durrani
Lecturer, Department of Tafseer & Quranic Sciences
Faculty of Usuluddin
International Islamic university, Islamabad Pakistan
E-mail: Musaab.ifitkhar@iiu.edu.pk ORCID: https://orcid.org/0000-0002-5007-5479

Abstract

This article deals with the issue of fictionalization in the composition of the metaphorical image according to two great masters of rhetoric and Arabic grammer. One of them was 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī al-Ash'ari (1010-1078), who believed that metaphor is a statement of the fact that the image is related to feeling because the meanings are closely linked to words. He pinpoints that a metaphor is an expression whose meaning goes beyond its original meaning. While Jār Allāh al-Zamakhsharī al-Mu'tazili (1075-1173), believes that metaphor is a representation of abstract meanings, and a method of moral embodiment. He excluded from the fictionalization its indication of lying and deception. This study reveals the difference in the opinion of both masters of rhetorical sciences regarding the fictionalization in metaphor.

Keywords: *Fictionalization, Metaphor, Al-Jurjānī, Al-Zamakhsharī.*

نظرية التخييل في أسلوب الاستعارة بين عبد القاهر الجرجاني وجار الله الزمخشري

د. شكيل أحمد العمري

محاضر بقسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية

جامعة العلامة إقبال المفتوحة إسلام آباد

د. مصعب افتخار خان دراني

محاضر في قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين

الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

مستخلص

يتناول هذا المقال قضية التخييل في تشكيله الصورة الاستعارية لدى الإمامين الجليلين في علوم البلاغة، أحدهما الجرجاني الأشعري (١٠١٠م–١٠٧٨م) الذي كان يرى بأن الاستعارة تقرير حقيقة ارتباط الصورة بالشعور لكون المعاني مرتبطة لديه بالألفاظ ارتباطا وثيقا، ونجده مضطربا في إثبات المعنى التخييلي للصورة الاستعارية القرآنية، فمرة يميل إلى المعنى الحقيقي للاستعارة لكونه أفضل من المعنى التخييلي وأقوم منه بحيث أن التخييل مجرد خداع للعقل وتزيين للباطل لذا وقع في كلام الشعراء، ومرة يقرّر بأن الاستعارة أصبحت من المعاني التخييلية، وإنما أوقعه في هذا الاضطراب ربطه التخييل بالكذب والخداع وعليه فإنه اعتبر التخييلي مناقضا للحقيقي. بينما يرى جار الله الزمخشري المعتزلي (١٠٧٥م–١١٧٣م) بأن الاستعارة تمثيل للمعاني المجردة، وطريقة من طرائق التجسيم المعنوي وتصوير للحس، وعليه فإنه استبعد من التخييل دلالته على الكذب والخداع. وضابط التفريق عنده بين المعنى التحقيقي والتخييلي هو أنه إن وجد للمشبَّه لازم شبيه بلازم المشبَّه به فالاستعارة تحقيقية وإلا فهي تخييلية.

كلمات مفتاحية: التخييل، الاستعارة، الجرجاني، الزمخشري.

الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له. وقد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حساً أو عقلاً: أي التي تتناول أمراً معلوماً يمكن أن يُنص عليه ويُشار إليه إشارة حسية أو عقلية، فيقال: إن اللفظ نُقل من مسمّاه الأصلي، فجعل اسما على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه. أما الحسي فكقولنا: " رأيت أسداً " وأنت تريد رجلاً شجاعاً.

وكقول زهير بن أبي سُلمى:[١]

لَدَي أسد شاكي السلاح مُقذَف له لبدُ أظفاره لم تُقلّم

أي: لدي رجل شجاع.

أما العقلي فكقولنا: " أبديت نوراً" وأنت تريد "حُجة " فإن الحجة مما يدرك بالعقل من غير وساطة حس، إذ المفهوم من الألفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف عن الحق، لا الألفاظ أنفسها.

فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه فيما وضع له[٢]، والمراد بمعناه: ما عني به، أي ما استعمل فيه، فلم يتناول ما استعمل فيما وضع له، وإن تضمن التشبيه به نحو: زيد أسدُ، ورأيته أسداً، ونحو: رأيت به أسداً، لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه.

وينبه صاحب الإيضاح أنه إذا أجري في الكلام لفظ دلت القرينة على تشبيه شيء بمعناه فيكون ذلك على وجهين:

الأول: ألا يكون المشبه لا مقدراً، كقولك: "رنت لنا ظبية" وأنت تريد "امرأة " و"لقيت أسداً" وأنت تريد "رجلاً شجاعاً"، ولا خلاف أن هذا ليس بتشبيه، وأن الاسم فيه استعارة.

والثاني: أن يكون المشبه مذكوراً أو مقدراً، فاسم المشبه به إن كان خبراً أو في حكم الخبر، كخبر "كان" و"إن" والمفعول الثاني لـ "علمت" والحال- فالأصح أنه يسمى تشبيهاً، وأن الاسم فيه لا يسمى استعارة؛ لأن الاسم إذا وقع هذه المواقع فالكلام موضوع لإثبات معناه لما يعتمد عليه، أو نفيه عنه، فإذا قلت: " زيد أسد" فقد وضعت كلامك في الظاهر لإثبات معنى الأسد لزيد، وإذا امتنع إثبات ذلك له على الحقيقة كان لإثبات شبه من الأسد له؛ فيكون اجتلابه لإثبات التشبيه، فيكون خليقا بأن يسمى تشبيهاً[٣].

وللاستعارة أهمية كبيرة في باب البيان العربي، تلك الأهمية التي جعلت إماماً من أئمة البلاغة هو عبد القاهر الجرجاني ينظر إليها وإلى المجاز والتشبيه والكناية على أنها عمد الإعجاز وأركانه، والأقطاب التي تدور البلاغة عليها، وذلك إذ يقول:

"ولم يتعاط أحد من الناس القول في الإعجاز إلا ذكرها، وجعلها العمد والأركان فيما يوجب الفضل والمزية، وخصوصاً الاستعارة والمجاز، فإنك تراهم يجعلونهما عنوان ما يذكرون وأول ما يوردون"(٤).

ويرى عبد القاهر أن اللفظ المستعار إما أن يكون اسماً أو فعلاً، وبين أن الاستعارة في الاسم تقع على قسمين، وهما كالآتي:

القسم الأول: أن تنقل اللفظ المستعار عن مسماه الأصلي إلى شيء آخر ثابت معلوم فتجريه عليه وتجعله متناولا له تناول الصفة مثلا للموصوف، نحو قول أحدهم: "رأيت أسداً" وهو يعني رجلاً شجاعاً، فالاسم المستعار قد تناول شيئاً معلوماً يمكن أن ينص عليه فيقال: إنه عني بالاسم وكني به عنه، نقل عن مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الاستعارة والمبالغة في التشبيه.

القسم الثاني: أن يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعاً لا يبين فيه شيء يشار إليه، فيقال هذا هو المراد بالاسم، والذي استعير له، وجعل خليفته لاسمه الأصلي ونائباً منابه ومثله قول لبيد بن ربيعة العامري:(٥)

وغداة ريح قد كشفت وقرّة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

ذلك أنه جعل للشمال يداً، ومعلوم أنه ليس هناك مشار إليه يمكن أن تجري اليد عليه.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قول تأبط شراً:(٦)

إذا هزة في عظم قرن تهللت نواجذ أفواه المنايا الضواحك

وفي البيت استعارتان، فقد جعل النواجذ تتهلل وتلمع لمعان البرق في فم المنايا التي تضحك كأنها إنسان فرح مسرور(٧).

ويقول النابغة الذبياني: (٨)

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

فاستعار لليل في تجميعه للهموم وتكديسها على صدره إراحة الراعي إبله، أي ردها إلى حظائرها مساء، حيث جعل صدره مألفاً للهموم، وجعلها، أي الهموم، كالنعم العازبة بالنهار عنه والرائحة إليه بالليل(٩).

وتحدث الجرجاني بتفصيل عن الفرق بين القسمين السابقين، وقد سمى البلاغيون بعد الجرجاني القسم الأول: "الاستعارة التصريحية" والثاني: "الاستعارة المكنية".

إن المتتبع لأساليب الاستعارة الأصلية التي هي قسم من أقسام الاستعارة التصريحية يرى أن اللفظ المستعار إما أن يكون:

١- اسم عين يصدق بذاته على كثيرين كأسد وبدر وشمس.

٢- أو اسم عين يصدق على كثيرين بعد التأويل فيه كاستعارة حاتم للكريم، وإبليس للئيم، وسحبان للبليغ، وباقل للعييّ، والأحنف للحليم، وهكذا.

٣- وقد يطلق عليه أنه علم مشهور بصفة أكسبته العموم.

٤- أو اسم معنى يصدق على كثيرين نحو النطق والدلالة والفهم وما شاكل ذلك.

وتسمى الأشياء الأربع السابقة اسم جنس وهو ما دل على ذات صالحة للصدق على كثيرين – ولو تأويلاً – من غير اعتبار وصف من الأوصاف في الدلالة، وقد أراد البيانيون بالذات الصالحة للصدق على كثيرين ما يشمل اسم العين واسم المعنى ومثال التصريحية الأصلية قول الشريف الرضي: (١٠)

إذا أنت أفنيت العرانين والذُّرا رمتك الليالي من يد الخامل الذِكر

وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فمَن لِيد ترميك من حيث لا تدري؟

يشبه الشاعر أشراف الناس بالعرانين بجامع الشمم والإباء في كل منهما، ثم تنوسي التشبيه وادعي أن المشبه فرد من أفراد المشبه به وأدخل في جنسه. ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للعرانين هي لفظ: " أفنيت"؛ لأن الإفناء للأحياء والجدع للأنوف، وكلمة "الذرا" مستعارة لأشراف الناس بجامع الرفعة في كل.

وقال مسكين الدارمي:(١١)

طعامي طعام الضيف والرحل رحله ولك يلهني عنه غزال مقنع

أحدثه إن الحديث من القرى وتعلم نفسي أنه سوف يهجع

فقد شبه المرأة الجميلة بالغزال بجامع الملاحة في كل، ثم استعاره لها على طريقة الاستعارة التصريحية الأصلية والقرينة قوله: "مقنع"؛ لأن القناع يناسب المرأة، ولا يناسب الغزال.

وتقول: سلمت اليوم على حاتم الطائي، واستمعت إلى سحبان بن وائل، تريد رجلين: جواداً وبليغاً، فتجدك قد شبهت الجواد بحاتم، والبليغ بسحبان. ثم تناسيت التشبيه وادعيت أن الرجل الكريم فرد من أفراد حاتم، وداخل في جنسه. ثم استعرت لفظ حاتم من معناه الحقيقي "الرجل المشهور" للرجل الكريم على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، وادّعيت أيضاً ان الرجل البليغ فرد من أفراد سحبان بن وائل، فاستعرته له، والجامع بينهما الإنابة والإفصاح في كل، وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية أيضاً.

نظرية التخييل في أسلوب الاستعارة بين عبد القاهر الجرجاني والزمخشري

يعتمد فن الاستعارة على التصوير الخيالي اعتمادا كبيرا، وبالتصوير الخيالي تكون الاستعارة أوسع ميدانا، وأعظم افتتانا، وأكثر جريانا، وأعجب حسنا وإحسانا. ويشير مصطلح التخييل إلى عملية التأليف بين الصور وإعادة تشكيلها. ويعتبر عبد القاهر الجرجاني من الأوائل الذين عرفوا التخييل، إذا يرى أن المعنى التخييلي هو الذي لا يمكن أن يقال أنه صدق، وإن ما أثبته ثابت وما نفاه منفي(١٢).

عندما يوازن عبد القاهر الجرجاني بين المعنى التخييلي والمعنى الحقيقي، نجده أميل إلى الثاني؛ ذلك لأن المعاني الحقيقية هي مدار أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة وآثار السلف، الذين شأنهم وقصدهم الحق. وإذا كان المعنى الحقيقي هو الذي اتفق العقلاء على الأخذ به والحكم بموجبه في كل جيل وأمة، فمن البديهي أن يكون أفضل من المعنى التخييلي وأقوم منه(١٣).

ومهما قال القائلون في محاسن التخييل في الشعر، وقللوا- في مقابل ذلك- من شأن التحقيق، وذهبوا إلى أن المعاني العقلية المعرقة في الصدق في حكم المحصور الذي لا يزيد ولا ينمى، فإن العقل- في النهاية- ناصر المعنى الحقيقي، ومفضله على ما سواه" وما كان العقل

ناصره، والتحقيق شاهده، فهو العزيز جانبه، المنيع مناكبه. هذا، ومن سلَّمَ أن المعاني المعرقة في الصدق، المستخرجة من معدن الحق، في حكم الجامد الذي لا ينمى والمحصور الذي لا يزيد؟ وإن أردت أن تعرف بطلان هذه الدعوى فانظر إلى قول أبي فراس:(١٤)

وكنا كالسهام إذا أصابت مراميها فراميها أصابا

ألست تراه عقليا عريقا في نسبه، معترفاً بقوة سببه، وهو على ذلك من فرائد أبي فراس، والتي هو أبو عذرها، والسابق إلى إثارة سرها(١٥).

وهكذا يصبح التخييل الذي هو قوام الشعر وجوهره قياسا خادعا يقوم على مقدمات كاذبة، وهم المتلقي بمعان خادعة تضلله. وليست هذه النظرة – في الحقيقة – إلا نتيجة لما انتهى إليه الفلاسفة من تحديد لعملية التخييل الشعري. ولقد زاد من تضخيم سوء ظن عبد القاهر بفاعلية التخييل الشعري أن الرجل كان شافعي المذهب أشعري العقيدة، وهما صفتان تميلان بصاحبهما إلى اتخاذ موقف أخلاقي صارم من الموازنة بين التخييل والتصديق، خاصة عندما يكون التصديق هو موضوع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وجُل الصحابة والتابعين. وقد أدى ذلك بعبد القاهر إلى الوقوع في الارتباك والتناقض في معالجته التفصيلية للتخييل(١٦).

وإذا كان عبد القاهر يرى أن التخييل خداع للعقل، ومحض تزويق للباطل، فهل تعد الاستعارة كذلك، وهي كثيرة الورود في القرآن؟

هنا يضطرب عبد القاهر فيقول:

> "وجملة الحديث الذي أريده بالتخييل ههنا ما يثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابت أصلاً، ويدَّعي دعوة لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه، ويريها ما لا ترى. فأمّا الاستعارة فإن سبيلها سبيل الكلام المحذوف، في أنك إذا رجعت إلى أصله وجدت قائله وهو يثبت أمراً عقلياً صحيحاً، ويدعي دعوى لها سنح في العقل"(١٧).

لكن عبد القاهر سرعان ما يتناسى هذا الفارق المصطنع، ومن ثم يدخل الاستعارة والتشبيه ضمن التخييل. ويعالجهما في ضوء فكرته عن الادعاء والمبالغة، على أنها معان وصور تخييلية، تماماً مثلما يفعل شراح أرسطو من الفلاسفة. وهكذا يقول– عندما يتحدث عن أنواع التخييل–:

"فقد حصل من هذا الباب أن الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه، وكان موضعه من الكلام أضن به، وأشد محاماة عليه. وأمنع لك من أن تتركه وترجع إلى الظاهر وتصرح بالتشبيه، فأمر التخييل فيه أقوى، ودعوى المتكلم له أظهر(١٨).

أي أن الاستعارة تصبح في حكم المعاني التخييلية، بعد أن كانت قد خرجت منها في أول الكلام(١٩).

ولم يوقع عبد القاهر في ذلك الاضطراب والتناقض أمام استعارات القرآن إلا إلحاحه على ربط التخييل بالكذب، وجعله نقيضاً للحقيقة والصدق(٢٠).

أما جار الله الزمخشري المعتزلي فقد كان أكثر تحرراً من عبد القاهر الجرجاني الأشعري وأكثر منه ذكاء في معالجة مفهوم التخييل. لقد استبعد كل دلالات المخادعة التي تعتَوِر المصطلح، ولم ينظر إليه من زاوية منطقية، أو كلامية توازن بين الصدق والكذب، كما فعل عبد القاهر، وإنما نظر إلى التخييل على أساس أنه تمثيل للمعاني المجردة، وأنه طريقة من طرائق تجسيم المعنوي وتصويره للحس فحسب. وعندما فهم الزمخشري مصطلح التخييل في هذه الحدود الفنية الخالصة، التي لا تسبب أي قدر من القلق الديني، تمكن من معالجة أسلوب القرآن، ودراسة" تخييلاته" دون أن يشعر بشيء من الارتباك، أو الحرج الذي شعر به عبد القاهر. ومن هنا حدثنا الزمخشري عن "التشبيه التخييلي" وعن "الاستعارة التخييلية" في القرآن دون أدنى توتر أو اضطراب(٢١).

وضابط التفريق بين المعنى الحقيقي والتخييلي للاستعارة عند الإمام الزمخشري هو النظر في المشبَّه الذي أسند إليه لازم المشبّه به، هل يوجد لهذا المشبَّه لازم خاص به يشبه لازم المشبَّه به، فإن وجد للمشبه لازم شبيه بلازم المشبه به فالاستعارة تحقيقية، وإن لم يوجد فهي تخييلية.

ومع ذلك فإن الزمخشري لم ينجْ من اللوم والهجوم، للسمعة السيئة التي اكتسبتها كلمة التخييل، وينهال ابن المنير السني على الزمخشري لوماً وتقريعاً لاستخدامه كلمة لا تليق بوصف جلال القرآن، فإذا فسّر الزمخشري – مثلاً – قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾(٢٢) بأنه تخييل للعظمة فحسب، قال ابن المنير:

"قوله .. إن ذلك تخييل للعظمة سوء أدب في الإطلاق وبعد في الإضرار، فإن التخييل إنما يُستعمل في الأباطيل، وما ليست حقيقة صدق، فإن يكن معنى ما قاله صحيحاً فقد أخطأ في التعبير عنه، بعبارة موهمة، لا مدخل لها في الأدب الشرعي"(٢٣).

ويقول ابن المنير في موضع آخر:

"أما إطلاقه التخييل على كلام الله تعالى، فمردود ولم يرد به سمع. وقد كثر إنكارنا عليه لهذه اللفظة"(٢٤).

وفي موضع ثالث نقرأ:

"إننا مخاطبون باجتناب الألفاظ الموهمة في جلال الله تعالى وإن كانت معانيها صحيحة. وأي إيهام أشد من إيهام لفظ التخييل"(٢٥).

ويمضي ابن المنير على هذه الوتيرة متعقباً الزمخشري كلما استخدم لفظة" التخييل" مما يشي بسوء الظن الذي كان يعتور الكلمة في استعمالاتها الأدبية.

وتبين من خلال عبارات ابن المنير الآنفة الذكر في تعقباته بأن الزمخشري عمد إلى التأويل بالتخييل في كثير من النصوص القرآنية التي أسند فيها فعل من أفعال الأحياء كالكلام وغيره إلى الجماد. بينما أجرى أهل السنة من الأشاعرة تلك النصوص على ظواهرها لعدم مناقضتها مقرراتهم الكلامية في هذه المسألة.

خاتمة:

١- عرف الإمام عبد القاهر الجرجاني المعنى التخييلي بأنه الذي لا يمكن أن يقال أنه صدق، وإن ما أثبته ثابت وما نفاه منفي.

٢- طبقا لآراء الإمام عبد القاهر يعد الاستعارة هي ميدان الخيال الأوسع، وأهم مظهر من مظاهره. كما توجد إشارات واضحة في كلامه حول الاستعارة وعلاقتها بالتخييل، منها مفاهيم التأثير النفسي، والادعاء، وتناسي التشبيه، والتشخيص، والتجسيم.

٣- التخييل عند المتأخرين من علماء البيان قد يراد به الاستعارة التخييلية التي هي قرينته المكنية.

٤- قسّم الإمام عبد القاهر الجرجاني معنى الاستعارة إلى عقلي وتخييلي ووازن بينهما، واعتبر التخييلي مناقضا للحقيقي، وفضل المعنى الحقيقي لأنه مدار الأحاديث الشريفة وآثار الصحابة.

٥- اضطرب كلام الإمام عبد القاهر الجرجاني كثيرا في تقرير المعنى التخييلي للصور الاستعارية في القرآن، فهو في مواضع ينفي علاقة الاستعارة بالتخييل ويرى أن الاستعارة سبيلها سبيل المعاني الصادقة، وفي مواضع أخرى يعتبر التشبيه والاستعارة من التخييل.

٦- دفع الإمام الزمخشري منهجه الاعتزالي إلى استخدام مصطلح التخييل في وصف بعض الأساليب الاستعارية المجازية في النص القرآني، بينما امتنع عن ذلك الإمام الجرجاني وأعلام المذهب الأشعري معتبرين خطوة الزمخشري في ذلك سوء أدب في حق كلام الله تعالى.

٧- إن ضابط التفريق بين المعنى الحقيقي والتخييلي للاستعارة عند الإمام الزمخشري هو إنه إن وجد للمشبه لازم شبيه بلازم المشبه به فالاستعارة تحقيقية، وإن لم يوجد فهي تخييلية.

٨- إن تورع أهل السنة وتحفظهم في إطلاق مصطلح التخييل على كلام الله تعالى قائم على تحفظ على الدلالة الإيحائية للفظ أكثر منه على معناه وذلك لاقتران لفظ التخييل بالكذب والخداع والظن المخالف للحقيقة.

المصادر والمراجع

١- الاستعارة في النقد الأدبي الحديث.. الأبعاد المعرفية والجمالية، الدكتور يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية- عمان، ١٩٩٧م.

٢- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

٣- الانتصاف بهامش الكشاف للزمخشري: أحمد بن المنير، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط/ ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م.

٤- الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، ط/ ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

٥- التصوير الشعري، محسن أطيمش، دار الرشيد للنشر، بغداد،١٩٨٢م.

٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٧- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط/ ٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٨- ديوان زهير ابن أبي سلمى، شرح وضبط: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.
٩- ديوان الشريف الرضي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط/ ١، دار صادر للطباعة والنشر الجمهورية العراقية.
١٠- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ط/ ٣، ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية بيروت.
١١- شرح ديوان الحماسة، للخطيب أبي زكريا التبريزي، ط/ ١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية بيروت.
١٢- الصورة الفنية في التراث البلاغي، جابر عصفور، القاهرة، ١٩٩٢ م.
١٣- علوم البلاغة.. المعاني والبيان والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ ٣، ١٩٩٣م.
١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ضبط يوسف الحمادي، مكتبة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.
١٥- المعلقات العشر وأخبار شعرائها، اعتنى بالجمع والتصحيح الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي، ط دار النصر للطباعة والنشر.

(الهوامش *References*)

(١) ديوان زهير ابن أبي سلمى، ص: ٢٤.

Dīwān Zuhaīr Ibn Abī Sulmā, P: 24.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ص: ٢١٣.

Al-Īḍāḥ Fī ʿulūm Al-Balāġaẗ: Al-Mʿānī Wālbaīān Wālbadīʿ, P: 213.

(٣) المرجع السابق، ص: ٢١٤.

Ibid, P: 214.

(٤) دلائل الإعجاز، ص: ٣٢٩.

Dalāʾil Al-Iʿǧāz, P: 329.

(٥) المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص: ١٠٣.

Al-Muʿalaqāt Al-ʿašr Waʾaẖbāru Šuʿarāʾihā, P: 103.

(٦) شرح ديوان الحماسة للخطيب أبي زكريا التبريزي، ٢٣/١.

Šarḥu Dīwān Al-Ḥamāsaẗ Lilẖaṭīb Abī Zakarīā Al-Tibrīzī, 1/23.

(٧) المرجع السابق.

Ibid.

(٨) ديوان النابغة الذبياني، ص: ٢٩.

Dīwān Al-Nābiġaẗ Al-Ḏibīānī, P: 29.

(٩) الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص: ١٢٣.

Al-Āistʿāraẗ Fī Al-Naqdi Al-ʾadabī Al-Ḥadīṯ, P: 123.

(١٠) ديوان الشريف الرضي، ص: ٤٨٥.

Dīwān Al-Šarīf Al-Raḍī, P: 485.

(١١) التصوير الشعري، ص: ٢٥٠.

Al-Taṣwīr Al-Šiʿrī, P: 250.

(١٢) أسرار البلاغة، للجرجاني، ص: ٢٦٧.

Asrār Al-Balāġaẗ, Lelǧurǧānī, P: 267.

(١٣) المرجع السابق، ص: ٢٤٢.

Ibid, P: 242.

(١٤) الصورة الفنية، جابر عصفور، ص: ٧٥.

Al-Ṣūraẗ Al-Fanīaẗ, Ǧāber ʿaṣfūr, P: 75.

(١٥) أسرار البلاغة، ص: ٢٥١.

Asrār Al-Balāġaẗ, P: 251.

(١٦) الصورة الفنية، ص: ٧٦.

Al-Ṣūraẗ Al-Fanīaẗ, P: 76.

(١٧) أسرار البلاغة، ص: ١٥٣.

Asrār Al-Balāġaẗ, P: 153.

(١٨) المرجع السابق، ص: ٢٩٥.

Ibid, P: 295.

(١٩) المرجع السابق، ص: ٢٥٥– ٢٥٦.

Ibid, P:255 – 256.

(٢٠) الصورة الفنية، ص: ٧٧.

Al-Ṣūraẗ Al-Fanīaẗ, P: 77.

(٢١) المرجع السابق: ص: ٧٧– ٧٨.

Ibid, P: 77 – 78.

(٢٢) سورة البقرة، ٢/ ٢٥٥.

Sūraẗ Al-Baqaraẗ, 2/ 255.

(٢٣) الانتصاف بهامش الكشاف للزمخشري: أحمد بن المنير، ١/٤٨١.

Al-Inteṣāf Behāmeš Al-Kašāf Lelzamaẖšarī: Aḥmad Ibn Al-Munīr, 1/481.

(٢٤) المرجع السابق، ٢/٥٢٩.

Ibid, 2/ 529.

(٢٥) المرجع السابق، ٥/٦٠١.

Ibid, 5/ 601.